الخميس

٩٥٨
السنة العشرون
جمادي الأولى / ١٤٤٥هـ
١٦ / ١١ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السلام عليك يا بنت الكبرى

منطلقات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إنّ خصلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خصلة نابعة من فطرة الإنسان، ومتجذّرة فيه كما هو الحال في المعروف والمنكر نفسهما.. فالمرء يجد شعوراً إيجابياً واضحاً تجاه فعل الآخرين للمعروف مما يؤدي إلى سعيه في حثّهم على ذلك، كما يجد شعوراً سلبياً ظاهراً في صدور المنكر منهم مما يؤدي إلى تحذيرهم منه، وذلك أمر نجده من أنفسنا جميعاً، وينطلق هذا الشعور من عدة مبانٍ فطرية أكد عليها الدّين:

١- الحفاظ على وقع المعروف والمنكر في النفس وحمايته من الضعف والفتور؛ وذلك لأن مشهد إهمال المعروف وممارسة المنكر لو تكرّر أمام الإنسان أدّى إلى وهن الشعور الفطري بأهمية فعل المعروف وترك المنكر، وبما أن النفس تأنف التطبيع مع ما يناقض ذلك ويقاوم وقوعه في الخارج فإنها ترغب في وقوع المعروف دون المنكر حفاظاً على سلامة الفطرة وهو حق له، وهذا المعنى في الضمير الإنساني يشبه أسلوب صيانة جسد الإنسان إياه عن الجراثيم التي تريد أن تخلّ بنظامه السليم، من خلال مقاومتها ومن خلال الإيعازات المتمثّلة في التألّم والشعور بالأذى.

٢- وجود حق للإنسان في صيانة الجو الاجتماعي العام عن السلوك غير اللّائق، فكل محضر اجتماعي هو محل استحقاق عام، ويجب على الناس صيانة هذا المحضر عن أي سلوك غير ملائم رعايةً للاستحقاق الاجتماعي، ولا سيما إذا حضر هذا المشهد من يمكن أن يتأثر بما يقع فيه تأثراً سلبياً من الناحية التربوية. ولذلك كان المرتكب للخطيئة في مشهد آخرين أكثر إثماً ممن يرتكبها بانفراد، لانتهاك الأول للحق العام. وهذا أساس منع ارتكاب ما يخالف الذوق العام والآداب العامة في المشهد الاجتماعي، وهو ينطبق بنحوٍ على كل خطيئة، فكل خطيئة تُرتكب في محضر آخرين هي انتهاك لاستحقاق عام.

٣- حق التارك للمعروف والفاعل للمنكر نفسه في صيانته عن ذلك؛ لأن ذلك أذىً يلحق الشخص وفق المنظور الفطري، فالمنكر انما هو بمثابة الشوكة التي تكاد تصيب الآخر والحفرة التي يكاد أن ينزلق إليها، فحق على الإنسان أن يتأذّى بذلك ويصون الآخر من ذلك حتى لو أراد هذا الآخر أن يفعل ذلك متعمداً، فحال الآخر في مثل ذلك حاله إذا أراد عمداً أن ينتحر أو يتصرّف تصرّفاً خطيراً يتأذّى منه، ولذلك تنتفض فطرة الإنسان لإسعاف الآخر في هذه الحالة ولو اقتضى بعض الشدة معه مثل جذبه بقوة مثلاً.

٤- حق من يقع التفريط بحقه بترك المعروف وفعل المنكر في صيانته إذا كان في فعل المنكر وترك المعروف مساس باستحقاقات فطرية للآخرين مثل حق الناس في سلامتهم من الأذى والعدوان، إعانةً للضعيف وانتصاراً للمظلوم وإغاثةً للملهوف وجبراً للكسير، فإذا وجد الإنسان ظلماً انتفض بفطرته وسعى في صد الظالم وحماية المظلوم.

وهذه المنطلقات كما هي فطرية فإنها دينية أيضاً، لاهتمام الدين بها، فالدين معنيٌ بحفاظ الإنسان على وقع القيم الفاضلة والحقائق الخطيرة في نفسه وبصيانة المجتمع الإنساني عن الخطايا، ومن ثَمّ جاء في الحديث والفتاوى أنّ أوّل مراتب النهي عن المنكر أن ينكر المرء بقلبه المنكر الذي يطّلع عليه أو يتفق أمامه، كما نُهِيَ المؤمنون عن الحضور في مجالس المعصية، كما قال سبحانه: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾ (النساء / ١٤٠)، ولذلك أيضاً ورد في الحديث النهي عن التعرّب بعد الهجرة؛ والمراد به الانتقال من البيئات الملائمة للقيم والدين إلى بيئات غير ملائمة تقلّل بصيرة الإنسان وتهوّن له المنكرات.

وكذلك يعنى الدين بعناية الإنسان بأخيه الإنسان ودعوته إلى الخير وصيانته عن الإثم والخطيئة، ولذلك اعتبر هذه الفريضة مترتبة على الولاء بين المؤمنين، كما قال سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة / ٧١).

ويعنى الدين أيضاً بعون الضعيف والانتصار للمستضعف والمظلوم، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ (النساء/ ٧٥).

وبعدُ فإن الإنسان المؤمن والمتقي أولى الناس بالاهتمام بهذه الحقوق والإيفاء بها، وكذلك المجتمع المؤمن والمتقي فإنه يتضامن فيما بينه على البرّ والصلاح..

السيد محمد باقر السيستاني

تعلّمت من سيدتي زينب عليها السلام

السيدة زينب عليها السلام هي شخصية بارزة ومؤثّرة في التاريخ الإسلامي والعالمي، إنها شخصية ملهمة وقدوة عظيمة تُعلّمنا قيماً ومبادئاً تستحق منّا كل التبجيل والتقدير.. ومن تلك الدروس والعبر التي يمكن أن نتعلّمها ونقتدي بها:

- **الصبر والتحمّل:** لقد تحمّلت السيدة زينب عليها السلام مصائب عظيمة، فقد رأت أخاها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام يُذبحون أمام عينيها، ثم سُبيت هي ونساء أهل البيت عليهم السلام إلى الشام، ومع ذلك فقد تحمّلت كل ذلك بصبر، ولم تفقد إيمانها وعزيمتها، وهذا يعلّمنا أهمية التحمّل والصمود في وجه التحديات.

- **الثبات على المبادئ والدفاع عن الحق والعدالة:** لم تتراجع السيدة زينب عليها السلام عن مبادئها ومواقفها أبداً، بل وقفت أمام يزيد وزبانيته وتحدّت النظام الطاغي بكل شجاعة وقوة وثبات، مدافعة عن الحق والعدالة.

- **قوة الإيمان:** كان إيمان السيدة زينب عليها السلام قوياً وصلباً وراسخاً، فكان سنداً لها في أصعب لحظات حياتها.

- **الفصاحة والبلاغة:** كانت السيدة زينب عليها السلام فصيحة بليغة، وهذا ما نراه في خطبتها المدوية في مجلس الطاغية يزيد وخاطبت الناس بكلمات مؤثرة، استطاعت من خلالها أن تُظهر حقيقة يزيد وظلمه، وعلامَ قُتل أهل بيت المصطفى عليهم السلام؟

- **الرحمة والعطف:** كانت السيدة زينب عليها السلام رحيمة عطوفة، فقد حرصت على رعاية الأطفال والنساء، ووقفت معهم في محنتهم، بالرغم مما عانته من مصائب ومآسي.

- **التحدّي والإصرار:** لم تستسلم السيدة زينب عليها السلام لظلم يزيد، بل استمرّت في تحدّيه وأصرّت على نشر رسالة الإمام الحسين عليه السلام.

- **قوّة الشخصية:** تعلّمت من السيدة زينب عليها السلام قوة الشخصية في مواجهة الاضطهاد والظلم، رغم المحن التي تعرّضت لها، فهي لم تنكسر ولم ترضخ أبداً.

- **العمل الجماعي والتعاون المشترك:** تعلّمت من السيدة زينب عليها السلام أهمية العمل الجماعي والتعاون في تحقيق القيم والمبادئ الإسلامية والإنسانية، فقد كانت جزءاً لا يتجزأ من النهضة الحسينية المقاومة للاستبداد، فبعد واقعة كربلاء عملت عليها السلام بكل جهدها جنباً إلى جنب مع الإمام زين العابدين عليه السلام في نشر رسالة الإمام الحسين عليه السلام وإظهار حقيقة يزيد ودولته الظالمة.

- ومن أهم الأمور -بل على رأسها- أني تعلّمت من الصدّيقة الكبرى عليها السلام أن حجاب المرأة وسترها وعفافها قضية رسّخ الإسلام مفهومها، فلا قيمة لإيمان امرأة بلا عفاف وحجاب..

هذه بعض الدروس والعبر التي يمكنني أن أستمدّها وأتعلّمها من سيدتي ومولاتي زينب عليها السلام، وأحاول بكل جهدي أن ألتزم بها في حياتي.

علي عبد الجواد

صرخة الحق في مواجهة الباطل

(السيدة زينب عليها السلام أنموذجاً)

لقد أظهرت واقعة كربلاء جوهر وشخصية السيدة زينب عليها السلام وكشفت عن عظيم كفاءاتها وملكاتها القيادية، واعتبرت الشخصية الثانية في معركة كربلاء، حيث قادت مسيرة النهضة الحسينية بعد استشهاد أخيها الإمام الحسين عليه السلام وأكملت ذلك الدور العظيم بكل جدارة.

لقد وقفت السيدة زينب عليها السلام وهي مكبّلة الأيدي أمام طاغية عصرها يزيد فصرخت في وجهه: «كد كيدك واسع سعيك، فوالله لا تمحو ذكرنا»، لترسم للأجيال درساً في عدم الركون للظالمين حتى في أقسى الظروف.

لقد هزّت بكلماتها هذه عرش الطاغية يزيد وهو في قصره وبين جلاوزته، وفضحته أمام الرأي العام، وقد انهزم أمامها شرّ هزيمة وهو لا يقدر أن يردّ على كلماتها الحقة، رغم الآلام والمعاناة التي رافقتها.

لقد واجهت الحاكم الظالم بالتحدي وجهاً لوجه أمام أعوانه وشرطته وحمايته، فكان لسانها ينطق بالحق الذي يدوّي بمظلومية أهل البيت عليهم السلام، وكشفت ظلم بني أمية وكل أصحاب الجور وأرعبت الأمة بالمستقبل الأسود الذي ينتظرها، فكان هذا الرعد الزينبي يدوّي في أرجاء قصر الطاغية الأموي حتى اضطر إلى إنهاء الموقف وإخراج السبايا فوراً.

إننا اليوم نجد أنّ ما تعيشه المرأة تحت شعار التحرّر والمساواة مع الرجل، وغيرها من صيحات العصر الحديث، ما هو إلا وهم كبير صنعته لها أيادي تسلّلت خفية في ظلّ غياب الوعي الديني، لذا يجب على المرأة السير على منهج السيدة زينب عليها السلام والاقتداء بها، والتحصّن بحصنها وعفّتها وقوة إيمانها.

وقد رسمت العقيلة زينب عليها السلام خطاً واضحاً لمن أرادت الاقتداء بها من النساء، ولمن تريد أن تكون امرأة ناجحة وتريد الفوز بسعادة الدارين، وتريد أن تكون في المحل الذي اختاره الله تعالى لها.

وتبقى العقيلة زينب عليها السلام رمزاً للتضحية والصبر، والمرأة الإسلامية المثالية على مرّ الزمان.

السيد محمد الطالقاني

الظلم المستبد

كنا صغاراً ونسمع حكايات أسطورية من جدّتي؛ عن وحش كاسر يخترق الناس الآمنة ويدخل إلى بيوتهم ليلاً ويمزّقهم أشلاءً ويولغ بدمائهم غير مبالٍ لصغير أو كبير، امرأة أو مريض.. ومن المشوّق في هذه القصة أنه كان هناك بطل يقارع ذلك الوحش الهمجي ويقاتله قتالاً شديداً إلى أن ينتصر عليه ويخلّص الناس من شرّه.

تصوّرنا ببراءتنا أن هذه القصة تبقى على أسطوريتها ولا يمكن أن تنزل إلى ساحة الحياة والواقعية بأي شكل من الأشكال..

ولكن الأيام أثبتت لنا أن بإمكان الأسطورة الخيالية أن تصير واقعاً، بل أشد وطئاً من القصص الأسطورية، فقد فاق الوحش بوحشيته وخياليته، وعاث في الأرض فساداً وحصد الأرواح البريئة حقداً وإجراماً.

قد يقول قائل: إن لهم تاريخاً بشعاً حالك السواد يشهد على إجرامهم ووحشيتهم، فمن يجرؤ على قتل الأنبياء والصلحاء يهون عليه الأدنى!

أقول: صحيح، ولكن تصوّرنا أن ذلك كان في الزمان الغابر السحيق، ولا يمكن أن يتكرّر في الزمن الذي وصلت العلوم فيه إلى مديات عالية وتنوّرت العقول بالعلوم والتقنية، وفيه تبجّح الغربيون أنهم حماة القانون والحقوق، وينتقدون بل ويعاقبون بقية الدول (خاصة النامية منها والفقيرة) بسبب سلب حقوق شعوبها والممارسات غير الإنسانية معها، وأنها تمارس معهم أفعالاً لا تليق في هذا العصر

بعدما تطوّرت فيه المعارف والعلوم المختلفة، والذي يجب أن يأخذ الإنسان كامل حقوقه.

ضاعت تلك الحقوق في لحظة وكُشف زيف إدعائهم، فتسلَم الحقوق ما سلِمت مصالحهم، وتُنتهك وتسحق سحقاً إذا ما عارضت مصالحهم، حتى وإن أدى إلى خراب الدور والديار، وذبح الأطفال والنساء، وتهديم المساجد ودور العبادة، بل إنّهم تجاوزوا كل الحدود والأعراف الدينية والإنسانية فحرقوا المستشفيات وأسقطوها على رؤوس راقديها ولم تسلم منهم حتى عربات نقل المرضى والإغاثة..

هي جريمة شنيعة لم يشهد مثلها عصرنا الحالي أبداً، هي وصمة عار ستبقى عالقة في جبين مدّعي حفظ الحقوق ورعاية الإنسان.

لقد سقطوا جميعاً عند أول اختبار حقيقي وظهر الوجه الحقيقي للوحش المتعطّش للدماء وأكل لحوم البشر الأحياء وسلب ثرواتهم ونهب أراضيهم.

وما يثير العجب هو الصمت العالمي الخالي من الأفعال الحقيقية لإنقاذ تلك النفوس البريئة سوى الشعارات الكاذبة التي لا يقتنع بها الطفل الصغير فضلاً عن الكبير الواعي، والأكثر عجباً أن ما تسمى بالدول الكبرى وقوفها بكل آلياتها ونفوذها بجانب الوحش القاتل ويبرّرون لهم أفعالهم الوحشية، بل يحذّرون ويهدّدون مَن يقف بجانب الضحية المقتول المضرّج بالدماء، ويمنعون دخول أي مساعدة إنسانية إليهم.

كلّ ذلك قد يمكن تفسيره؛ لأنهم بالنهاية أعداء الإنسانية ولا دين لهم ويلهثون وراء مصالحهم وتثبيت كياناتهم، ولكن ما لا يمكن تفسيره وتعليله هو ابتعاد الأخ والشقيق عن أخيه وهو يمرّ بأحلك الظروف ويعاني أقسى أنواع المآسي ويكتفي بالخطابات والاتصالات! ففي الوقت الذي يجتمع الأعداء فيما بينهم على اختلاف أديانهم وعقائدهم ولغاتهم وتاريخهم وحضارتهم بالوقوف جنباً إلى جنب مع الوحش الدموي، نجد الذين يدينون ديناً واحداً ويتكلمون لغةً واحدة ولهم تاريخ واحد وحضارة واحدة.. متفرّقين مشتّتين لا يعبأ أحدهم بالآخر حتى وإن رآه يتمرّغ بدمائه والكواسر تنهش لحمه، والأدهى أن البعض اجتمع معهم ضدّه.

فيا لها من جريمة بشعة، وخيانة سيخلّدها التاريخ وتسجّلها الضمائر وتلعنها الأجيال.. وفوق كل ذلك فالأمر على مرأى الرقيب الحكيم الذي لا يغفل أبداً، وعنده ستحضر النفوس وستحاسب حساباً عسيراً..

ونبقى نتذكّر نهاية قصة جدّتي المشوّقة بانتظار البطل الحقيقي الذي سيخلّص البشرية من ذلك الوحش الأحمر وينشر العدل على وجه البسيطة، فهو الراعي الحقيقي لحقوق الإنسان وتطبيقها على أرض الواقع وسيشهده العالم إن شاء الله تعالى، فالوعد الإلهي قادم لا محالة ولا خُلف فيه أبداً.

علي عبد الجواد

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٤٢)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: بحق مَن نزلت هذه الآية الكريمة: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾؟

١- نبي الله آدم عليه السلام. ٢- نبي الله إبراهيم عليه السلام. ٣- نبي الله محمد صلى الله عليه وآله.

السؤال الثاني: بحق مَن نزلت هذه الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾؟

١- الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله. ٢- الإمام علي عليه السلام. ٣- الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

السؤال الثالث: بحق مَن نزلت هذه سورة الكوثر المباركة؟

١- السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. ٢- السيدة خديجة الكبرى عليها السلام.

٣- السيدة زينب الكبرى عليها السلام.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٤١)

السؤال الأول: أي ذنب ذكره الله تعالى في القرآن الكريم بأنه لا يُغفر؟

الجواب: - الشرك بالله.

السؤال الثاني: ما العذاب الذي أهلك الله تعالى به قوم نوح؟

الجواب: - الطوفان.

السؤال الثالث: أي اسم من الأسماء الآتية هو ليوم القيامة؟

الجواب: - التغابن.

للإجابة ادخلوا
على صفحة
أجر الرسالة
بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام